

أبدلت من الدال ، بحيث إن كل الحروف الشديدة إلا المطبقة^(١) منها ، أصبحت رخوة في العبرية والآرامية ، إذا سبقها حركة . وإذا سكن الحرف السابق لها ، بقيت على حالها شديدة ؛ فلذلك نجد في العبرية مثلا : limdī أى : تعلمي ، بالدال .

فنرى أن العبرية استعارت الكلمة محتفظة في ذلك بلفظها عند الآراميين ، غير راجعة إلى مادتها الأصلية ، كما رأينا ذلك في كثير من الكلمات التي أحد حروفها الشين ؛ فيدل ذلك على انفراد كلمة : « التلميذ » عن غيرها في الآرامية وفي العبرية ، وعدم كلمات أخرى مشتقة من مادتها . والأمر كذلك في الحقيقة ؛ فمادة (لمد) وإن وجدت في العبرية ، إلا أنها نادرة جدا ، ولا علاقة بين معناها ومعنى « التلميذ » ؛ فإننا نجد : « لمده » تعنى : تواضع له بالذل . وليس في الآرامية : (lmd) في معنى التعلم ، إلا في بعض ما يحتمل أن تكون العبرية أثرت فيه ، ولا توجد في السريانية أصلا .

والذي يؤكد ما قلناه من كون انفراد « تلميذ » في اللغتين ، سبب احتفاظ العرب بالذال فيها ، أننا نراهم عند تعريفهم الكلمات الآرامية ، أرجعوا الحروف الرخوة إلى أصلها الشديد في أكثر الأوقات ؛ مثال ذلك من الكلمات المذكورة : (خاتم) من hātmā ومادتها : (htm) فمضارعها : nehtum بالثاء ، أو (سكينة) من : škintā مادتها : (škn) فمضارعها في الآرامية اليهودية : yiškan .

وأما « تاب » فمادتها الأصلية : (توب) ؛ فهي في العبرية : tūb ، لأن الثاء السامية صارت شينا في العبرية ، ومعناها الأصلي : الرجوع ، ونجد : « تاب » بالثاء ، في هذا المعنى نفسه ، في العبرية . وأصبحت الثاء تاء في الآرامية ، فنستدل على وجود الثاء في : « تاب » بدل الثاء ، على كونها أخذت من الآرامية .

(١) هي التي تسمى بحروف (بجد كيت) وهي كلها حروف شديدة . ولا يبقى من الشديد في هذه اللغات إلا الطاء والقاف ، وهي التي سماها المؤلف : الحروف المطبقة ، وهي لا تخضع للقاعدة المذكورة .